مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية
Journal of Social Sciences and Humanities
المجلد: 15/ العـدد: 02 (2025)،
ص 348 -365

# دور المرأة في حركية الأسواق التجارية في الدولة الأموية 41-132هـ/661-750م

# Women's role in the mobility of commercial markets in the Umayyad State 41-132 AH 41-132 AH / 661-750 AD

Ridha kechida- [1]

كشيدة رضا *-[1]

[1]- طالب دكتوراه: تاريخ تخصص الأوضاع الإقتصادية في المشرق الإسلامي 1-7هـ

جامعة 8ماي 1945 قالمة Kechida.ridha@univ-guema.dz

تاريخ الاستلام: 2024/02/05 تاريخ القبول: 2025/05/30 تاريخ النشر: 2025/12/15

**ملخص:**

يعالج هذا المقال مسألة إسهام المرأة العربية المسلمة في الجانب الإقتصادي ، وتموين وحركية الأسوق الأموية في المشرق الإسلامي (41هـ-132هـ/**661-750م**)، حيث أن هذا الدراسة تميط اللثام عن الدور النسوي في إسهامهن بصنع تاريخ المشرق الإسلامي خلال تلك الفترة الزمنية المهمة، باعتبارها فترة التطبيق الأمثل للتعاليم الإسلامية، وليس من المعقول أن يكون نصيب المرأة العربية المسلمة من الإسهام في صنع الحضارة العربية الإسلامية وخصوصا ما يتعلق بالجانب الإقتصادي مغمورا ،ولهذا حاولنا إبراز مساهمتها في مجال الأسواق و الإقتصاد الأموي (41هـ-132هـ/ **661-750م**) .

و لإبراز هذه المساهمة الإقتصادية تناولنا إسهام المرأة الإقتصادي على مستوى الأسواق في العهد الأموي وبيان أهم إسهاماتها في تنشيط حركة السوق من خلال توفير السلع التجارية وإسهاماتها في الصنائع والحرف ، ومن أجل ذلك قمنا بإستقراء مختلف المصادر و الاستعانة ببعض المراجع للوصول إلى المطلوب.

**كلمات مفتاحية:** الأسواق ،المشرق ،المرأة، إسهام ، الأموية، الإقتصاد، التجارة.

* **المؤلف المرسل:** رضا كشيدة ، **الإيميل:** Kechida.ridha@univ-guema.dz

CC BY NC

**Abstract**:

This article addresses the issue of the contribution of Arab Muslim women in the economic aspect, and the supply and mobility of the Umayyad markets in the Islamic Levant (41 AH-132 AH/ **661-**750m), as this study reveals the role of women in their contribution to making the history of the Islamic Levant during that important period of time, as a period of optimal application of Islamic teachings, and it is not reasonable that the share of Arab Muslim women in contributing to the making of Arab-Islamic civilization, especially with regard to the economic aspect, is submerged, and therefore we tried to highlight their contribution in the field of Umayyad Markets and Economy (41H-132H/661-750)

In order to highlight this economic contribution, we addressed the economic contribution of women at the market level in the Umayyad era and the statement of their most important contributions to the revitalization of the market movement through the provision of commercial goods and their contributions to trades and crafts, and for this we extrapolated various sources and used some references to reach the desired.

**Keywords**: Markets ،Orient ،Women ،Contribution ،Umayyad ،Economy ،State.

**Résumé:**

Cet article traite de la question de la contribution des femmes arabes musulmanes dans l'aspect économique, de l'offre et de la mobilité des marchés omeyyades dans l'Orient islamique (41 AH-132 AH/661-750 m)

car cette étude dévoile le rôle des femmes dans leur contribution à faire l'histoire de l'Orient islamique pendant cette période importante, car c'est la période d'application optimale des enseignements islamiques, et il n'est pas raisonnable que la part des femmes arabes musulmanes contribuant à la construction de la civilisation arabo-islamique, en particulier en ce qui concerne l'aspect économique, soit occultée, et pour cela, nous avons essayé de souligner leur contribution dans le domaine de la civilisation arabo-islamique. Les marchés et l'économie omeyyade (41 AH-132 AH)

Pour mettre en évidence cette contribution économique, nous avons traité de la contribution économique des femmes au niveau des marchés à l'époque omeyyade et de la déclaration de leurs contributions les plus importantes à la revitalisation du mouvement du marché à travers la fourniture de biens commerciaux et leurs contributions à l'artisanat et à l'artisanat,

et pour cela, nous avons extrapolé diverses sources et l'utilisation de certaines références pour atteindre le nécessaire.

**Mots clés** : Marchés, Mashrek, femmes, contribution, Omeyyade, économie, commerce

- **مقدمة :**

شهدت الحياة الاقتصادية في العصر الأموي نموا مطردا يعكس ذلك يسر العيش لمختلف طبقات المجتمع، ووفرة الأموال بيت المال من جباية وضرائب ورسوم، وكانت الدولة الأموية على وعي كبير بانعكاسات ذلك على الأمن الغذائي والاجتماعي والسياسي، ومن ثم عملت على تأطير الإقتصاد في مختلف مجالاته الزراعية والصناعية والتجارية، وقد كانت الأسواق أحد أهم المنشآت التي تتحرك فيها رؤوس الأموال وتستقطب فئات اجتماعية مختلفة فكانت محل عناية خاصة من قبل الدولة.

وإذا كان للرجال الحضور الأكبر والمهيمن على حركية السوق فإن الحضور النسوي رغم قلته كان له صداه وتميزه في تمويل وتصريف بعض المنتجات والمواد ،و نشطت تبعا لذلك حركة التجارة الداخلية، وفتحت باب العمل فيها وجذبت الأيدي العاملة إليها من مختلف فئات المجتمع كالطبقة النسوية.

لذلك فإن دراسة مساهمة المرأة في المجال الإقتصادي بالأسوق ، في المشرق الإسلامي له أهمية كبيرة في المنظومة الاقتصادية عموما ، وهو ما قادنا أن يكون مجال الدراسة مخصصا للجانب الاقتصادي فقط ، وذلك لعدة عوامل منها:

ندرة البحوث والدراسات المخصصة لدراسة الإسهام النسوي في المشرق الإسلامي ،قياسا بالجوانب الأخرى الفكرية والسياسية والعسكرية .

و في كونه يتناول جانبا مهما من ذلك الإسهام النسوي خلال الفترة الأموية( 41-132 هـ) في القطاع الإقتصادي على نحوٍ كبير في مجال الزراعة والرعي و الحرف والصناعات وغيرها ،وتصريف منتوجاتها في الأسواق كل هذا يقودنا إلي طرح الإشكال التالي : ما مدى مساهمة المرأة في حركية الأسواق وتفعيل نشاطها الإقتصادي وحركية المعاملات المالية والمبادلات التجارية بها؟

وفي هذه الورقة نحاول تلمس المساهمة الفاعلة للمرأة في مختلف النشاطات التجارية في العهد الأموي وكيف تمكنت من التموقع فيه والأثر البارز الذي أحدثته . العناوين الرئيسية والفرعية وعليه سنحاول إعطاء لمحة موجزة عن حقوق وواجبات المرأة في الإسلام

**1. حقوق وواجبات المرأة الإقتصادية في الإسلام:**

وكتمهيد للموضوع فقد عرفت المرأة في الإسلام قدرها ولم يكبح حريتها ، وأعطى لها حقوقها و أوضح لها واجباتها نحو زوجها وأطفالها ومجتمعها كما أزال الفوارق التي كانت بين النساء، كما أزالها بين الرجال إلا بالعمل الصالح والتقوى(الوزان،1983،ص181).

لقد حدد الإسلام حقوق المرأة و واجباتها الاقتصادية والمالية ، وينهى اشد النهي من أن يتم التجاوز عليها فقد قرر الإسلام للمرأة حقاً في الميراث لكنه لم يحدد مقداره في البداية لقول الله تعالى : { لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا}(سورة النساء ، الآية 7)

كما فرض الإسلام على الرجل مسؤولية الاعتناء بالمرأة وحمايتها والانفاق عليها وجعل الإسلام له مهمة القوامة عليها قال تعالى : { الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ }(سورة النساء ، الآية 34)

وبهذا نجد الإسلام يعطي للمرأة حقوقها المالية ونراه نتيجة لذلك يفرض عليها واجبات مالية كالرجل فعليها زكاة أموالها اذا بلغت النصاب وحال عليها الحول قال تعالى : { وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }(سورة التوبة ،الآية72)

كل هذه الأيات الكريمة تدل على المكانة المميزة التي أعطاها الإسلام للمرأة ، وقدرها وجعل لها حقوقا وواجبات بعدما كانت لا تحضى به في ديانات ومجتمعات أخرى

**2. إسهام المرأة في المجال الإقتصادي في صدر الإسلام :**

مجد الإسلام العمل ورفعه إلى منزلة سامية، لأنه سنة الحياة ،وعماد الحضارات وسر تقدمها ، ولذلك حث الله تعالى عليه قائلا:{ وقلُ اعْملُوا فسيرى اللهُ عملكُمْ ورسُولُهُ والمُؤمِنُون}(سورة التوبة، الأية،105 )

لقد خصص النظام الإسلامي للمرأة مكانة سامية ورفيعة،لم تحظ بمثلها في شرع سماوي سابق أو قانون وضعي ، فاحتلت المرأة ، مكانة سامية سواء في باديته ،أو حاضرته ، و قد أشار الى ذلك أيضا بقوله تعالى : { وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءًا كَبِيرًا } (سورة الإسراء ، الأية31 ).

ولذلك حدد الإسلام حقوق المرأة و واجباتها الاقتصادية والمالية وفيما يلي لمحة موجزة عن بعض إسهاماتها في العهدين النبوي والراشدي:

عرف عن النساء ممارسة التجارة قبل الإسلام مثلهن مثل الرجال، فقد عرفت عن المرأة العربية اسهامتها في المجال التجاري فقد كان مجتمع مكة المكرمة يزخر بالعديد من التاجرات الثريات اللواتي كانت لهن مساهمة فاعلة في دفع حركة النشاط التجاري بالأسواق، فقد أوردت المصادر الجزية أن: خديجة بنت خويلد.[2] ، التي كانت امرأة تاجرة ذات شرف ومال كثير تستأجر الرجال في مالها للمتاجرة به، وهي التي عرضت على الرسول (صلى الله عليه وسلم) أن يخرج بأموالها إلى الشام. (الطبري ، 1988،ج3، ص 180-181)

وكان طبيعيا أن يزخر مجتمع تجاري مثل مجتمع مكة المكرمة بالعديد من التاجرات وذلك لطبيعة وشهرة مكة التجارية فقد كانت بها أشهر الأسواق مثل عكاظ.[3]

كما كان لبعض النساء عبيد مكاتبين[4] يعملون في مختلف المجالات الاقتصادية ومن ضمنها طبعا التجارة وكان من ضمن هؤلاء النسوة أم المؤمنين أم سلمة[5] .

كما برعت بعض النساء القريشيات في مجال التجارة والأسواق لأن مجتمعهن المكي كان مجتمعا يغلب عليه الطابع التجاري ،فنجد نساء يستخدمن الرجال كأجراء للعمل في أراضيهن فقد عمل علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في ارض لامرأة في عوالي[6] المدينة مقابل ستة عشر تمرة (ابن الجوزي، دت،ج1،ص، 143).

لقد كان للمرأة العربية المسلمة إسهام بارز في رفع النشاط البدوي بشتى جوانبه فقد امتلكت المرأة الثروة الحيوانية من ابل وغنم وغيرهما فقد كانت حليمة السعدية (رضي الله عنها) تمتلك قطيعا من الماشية كان يرعاها لها النبي (صلى الله عليه وسلم) مع أخيه من الرضاعة (الطبري، 1988،ج3، ص157 ،165).

و فاطمة بنت الرسول (صلى الله عليه وسلم) التي كانت تطحن حتى تشققت يداها واثر كثرة مزاولتها الطحن على صدرها (الإصفهاني، 1988،ج1، ص 70).

وقد عملت المرأة على الغزل ، فقد كان النساء في مكة يقمن بأعمال الغزل والنسيج في غير الأشهر الحرم ، فلم تكن نساؤهم ينسجن ولا يغزلن الشعر ولا يسلأن السمن إذا احرموا (الأزرقي، 1983،ج1،ص 180)

وبالتالي قدمت المرأة للسوق أهم السلع النسيجية والغذائية ، وقد عرفت حضوراً متميزاً ونشاطاً ملحوظاً في كل ما يمت بصلة للفعاليات التجارية والأسواق في العصر الراشدي فقد كان بعض النسوة يخرجن للتجارة بالأسواق بأنفسهن فقد ورد عن هند بنت عتبة (رضي الله عنها) زوجة أبي سفيان بن حرب (رضي الله عنه) تجارة نشيطة ما بين المدينة المنورة وبلاد قبيلة كلب في الشام

وكانت تخرج إليها بنفسها وكانت قد طلبت من عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أن يقرضها أربعة ألاف دينار من بيت مال المسلمين فاقرضها وخرجت بتجارتها تلك وبعد أن رجعت بتجارتها إلى المدينة المنورة وباعت ما جلبته في أسواقها ، و شكت إلى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الحاجة وطلبت منه أن يترك لها ما عليها من مال مقترض لكن عمر (رضي الله عنه) رفض بشدة لان المال مال المسلمين واحتجز أبا سفيان بن حرب حتى قامت هند بإيفاء ما بذمتها (الطبري ،1988،ج4،ص221)

وتشير المصادر إلى أن عمر بن الخطاب قد ولى الشفاء بنت عبد الله[7] أمور الحسبة[8] على سوق من أسواق المدينة ، غير أنه على ما يبدو كان في نطاق ضيق ، ويتعلق الأمر بأمور النساء من خلال إدارتهم. (الكتاني، المجيدي، دت،ج1، ص 1970،240، ص 42)

وفيما يتعلق بدور المرأة في المجال الزراعي كان عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنه) قد أوصى لأمهات المؤمنين (رضي الله عنهن) بأرض زراعية قومت بأربع مائة ألف. (الذهبي، دت،ج1، ص85)

كما كان للمرأة العربية في اليمامة إسهام ملحوظ في النشاط الزراعي ولدينا إشارة مهمة إلى قيام امرأتين من أهل اليمامة تمتلكان أراضي زراعية أيام حروب الردة كانتا قد طلبتا من مسيلمة الكذاب أن يقوم إلى أراضيهما ليدعو لهما بالبركة فيهما (الطبري، 1988،ج3، ص 284-286)

و للإشارة فقد استخدم الإماء في العمل الزراعي في أراضي أسيادهن خصوصا في منطقة العالية الزراعية ، والتي كان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يذهب إليها كل سبت فإذا وجد من الرقيق الزراعي من يكلف من العمل فيها ما لا يطيق وضع عنه منه(انس، 1323هـ، ص886).

وقد أسهمت المرأة العربية المسلمة في هذا العصر إسهاما كبيرا فيما يتعلق بمجال الصنائع والحرف، فقد عملت كقابلات وممرضات و غزالات ونساجات اتخذن من جوار المسجد النبوي الشريف مكانا لمزاولة حرفتهن فيورد على لسان أم صبية خوله بنت قيس الجهنية (رضي الله عنه) قولها في ذلك :

< كنا نكون في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) وأبي بكر (رضي الله عنه) وصدر من خلافة عمر (رضي الله عنه) في المسجد نسوة قد تخللن وربما غزلنا وربما عالج بعضنا فيه الخوص فقال عمر لأردكن حرائر فأخرجنا منه>(ابن سعد ، 1960،ج8،ص 295) .

### 3. لمحة عن تنظيم الخلفاء الأمويون لتجارة الأسواق المحلية :

عمل الخلفاء الأمويين و ولاتهم على وضع تنظيمات عديدة ، وذلك لتنظيم الحركة الإقتصادية ، من خلال الإشراف على الأسواق وتنظيمها ، حيث أشارت المصادر أن معاوية بن أبي سفيان كان يسير بنفسه في أسواق دمشق( ابن كثير ،1998،ج11،ص438) وهذا ما يدل على إهتمامه بأحوال الناس وعمليات البيع والشراء في الأسواق، و كانت الأسواق تعتبر جزءا حيويا وهاما في حياة المدن، فعندما وضعت خطط الأمصار الجديدة كالكوفة والبصرة و واسط والرملة التي توسعت أو بنيت في العصر الأموي، وجهت عناية خاصة للأسواق (البلاذري، دت، ج8،ص99،ج13،ص373) حتى تكون هذه المدن مقرا حصينا للخلافة من ناحية وسوقا للتجارة الداخلية من جهة أخرى .

كما شهد بناء وتنظيم الأسواق تطورات ايجابية في العهد الأموي بسبب الإجراءات التي انتهجها الخلفاء والولاة الأمويين للعناية به وتطويره، حيث قام الوالي الأموي زياد بن أبيه في فترة ولايته على العراق بتسقيف الحوانيت الموجودة في سوق البصرة (العسكري أبو هلال، 1987 ،ص299-300)

لمنع دخول الحيوانات وخاصة الكلاب إلى الحوانيت والعبث بالأمتعة والسلع وحماية البائعين من حرارة الشمس في الصيف ومن مياه الأمطار في الشتاء، وأدى ذلك إلى تحسن ملحوظ في حالة الأسواق وزيادة في الحركة التجارية وذلك بزيادة عرض السلع.

ولعل ماساهم وسمح في إتساع الحركة التجارية في الدولة ،هو تنقل التجار بكل حرية وأمن ، في ظل دولة قائمة بذاتها سياسيا واقتصاديا والإعتماد على رجال أكفاء من لهم الخبرة والحنكة (كلود،1972،ص37 ،43) وهو ما كان لها الأثر المباشر في زيادة وتنوع الحركة التجارية. حيث كان الولاة الأمويين كولاة

العراقين البصرة والكوفة اهتموا بمسألة تنظيم الأسواق و تطويرها ، ( الطبري ، ج5،ص252) ، كإقامة المنشآت من أبنية وغير ذلك(العلي ،1986،ص 127 ، 128)

وهو ما كان لها الأثر المباشر في زيادة وتنوع الحركة التجارية .

وعمل الخلفاء الأمويون إلى كل ما يؤدي إلى ازدهار النشاط التجاري و بكل ما يخدم الدولة وشؤون الرعية والعمل على قضاء حاجتهم فقد كان عبد الملك بن مروان الذي فاتحا بابه لذي الحاجة (الأندلسي ، دت، ج2،ص16)

وعليه اهتم الخلفاء الأمويون وولاتهم بإنشاء كل ما يؤدي إلى نهضة الأسواق و التجارة على حد سواء ، فقد أدرك زياد بن أبيه أن النهضة التجارية تزيد من إرادات بيت المال ، لذلك فولايته على العراق ما وصلت إليه من تنظيم وأمن و استقرار من إصلاحات شاملة لجميع نواحي الحياة قد ساهمت في خلق قاعدة متينة وصلبة للحركة التجارية (الروايضة،1994،ص191)

وكان الوليد بن عبد الملك(86هـ-96هـ/705-714م)يمشي في الأسواق ويقوم بمراقبة السلع وأسعارها (ابن الجوزي،1992، ج6،ص268)

وكان عمر بن عبد العزيز يقوم بمنع الولاة من الاشتغال بالتجارة في الولايات الإسلامية وحصولهم على أموال طائلة منها باستغلال مناصبهم ، ونفوذهم ،أو اقتراض الأموال وتوظيفها في تجارتهم ، غير أنهم لم يفعلوا ذلك ، فقال عمر بن عبد العزيز: <<...أن لا يتجرأ إمام ولا يحل لعامل تجارة في سلطانه الذي هو عليه... >> (ابن عبد الحكم، 1984 ،ص ص82-87)

ولعل سبب منع عمر بن عبد العزيز للولاة والعمال من التجارة يرجع إلى خوفه من محاباتهم في الأسواق على حساب الآخرين والتلاعب بالأسعار لصالحهم مما يضر بالتجارة ،وحتى لا يكون هناك نوع من الاحتكار في السلع ، وإعطاء توازن لميزان السوق وعدم الإخلال بموازينه ومراعاة لأصحاب الدخل الضعيف ، وهذا لا يعني أن الولاة ممنوعون من المتاجرة خارج الأقاليم التي يحكمونها .

كما ورد عن إياس بن معاوية عندما كان قاضيا زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز ، أمر بمحاسبة كل من تخول له نفسه المساس بالأمن في الأسواق ،حيث أن غلاما قام بسرقة أكيسة الحمالين فأقيمت عليه البينة ، وعملوا على فك النزاعات بين المتخاصمين في العملية الشرائية ،وكان اياس في البصرة يحث أهل البصرة والتجار على أحكام البيع الصحيح ، ودعوة التجار لحفظ خصال تجارتهم والابتعاد عن الربا والاحتكار في الأسواق حتى يتم جواز البيع الصحيح والشريف وفق ما ينص عليه الدين الإسلامي ،ومن خلال هذا يتبادر إلى ذهننا أن السياسة الاقتصادية الأموية وضعت حد وقيود صارمة لحماية التجار الوافدين من وإلى أسواق المدن الإسلامية(وكيع ،ج1 ،ص ص206 – 208 و 220 و 231).

ونستنج أن التنظيم الجيد للأسواق والتجار أدى إلى توفير جو المنافسة الشريفة بين التجار، بحيث كان يجتمع في السوق السلعة وصناعها وباعتها، ولا يخفى ما لذلك من أهمية تجارية على صناعة السلعة نفسها، حيث تتوفر لدى الصناع المواد الأولية بأسعار معقولة ونوعيات ممتازة نظرا لظروف التنافس

الحر، فكان أمام الصانع أفضل الخامات من السلع فيختار أجودها، كما أن عملية التصنيع والترويج للسلعة كانت تتم داخل الأسواق.

**4. إسهام المرأة في المجال التجاري في العهد الأموي :**

عمل الخلفاء الأمويين و ولاتهم على وضع تنظيمات عديدة ، وذلك لتنظيم الحركة الإقتصادية ، من خلال الإشراف على الأسواق وتنظيمها ، حيث أشارت المصادر أن معاوية بن أبي سفيان كان يسير بنفسه في أسواق دمشق،(ابن كثير، 1998،ج11،ص 438)

وهذا ما يدل على إهتمامه بأحوال الناس وعمليات البيع والشراء في الأسواق .

ولعل ماساهم وسمح في إتساع الحركة التجارية في الدولة ،هو تنقل التجار بكل حرية وأمن ، في ظل دولة قائمة بذاتها سياسيا وإقتصاديا والإعتماد على رجال أكفاء من لهم الخبرة والحنكة (كاهن كلود ،1972،ص 37، 43)،

وهو ما كان لها الأثر المباشر في زيادة وتنوع الحركة التجارية .

وقد كان إسهام المرأة في رفع الفعاليات التجارية في العصر الأموي حيويا نستطيع أن نسجله عن طريق العديد من الإشارات الهامة التي تتوفر عليها المصادر ، حيث يذكر أن امرأة تاجرة جاءت من البحرين واليمامة كان أولادها و عبيدها يديرون لها تجارتها بالبيع أيام حكم المروانيين الأوائل ثم أكملت البيع في الأسواق وأقفلت راجعة إلى موطنها (الإصبهاني، 1988،ج2، ص 295).

كما استعمل النساء العبيد في إدارة الأغراض التجارية ، وعليه تدل مساعدة الرقيق المرأة المسلمة على أداء عملها التجاري ، وأن المرأة في العهد الأموي كان لها تجارة خاصة بها .

كما تم استخدام الوكلاء[9]من قبل النساء، فقد أعطت امرأة في زمن بني أمية زوجها أربعة آلاف درهم ووكلته بالتجارة لها بها (الهندي، 1985،ج5، ص 828).

فقد قدمت امرأة عطارة من الأندلس عند فتحها سنة( 92 هـ / 710م )في زمن الوليد بن عبد الملك وقامت بشراء 500 رأس من العبيد الذين تم الحصول عليهم كغنائم من جراء عملية الفتح(ابن قتيبة، 1967،ج2، ص 64)،

ومن جهة أخرى حاول بعض النسوة الاستفادة من أيام الحج والعمرة للقيام بعمليات التجارة من خلال خدمة الحجيج وتوفير مستلزمات الراحة والسكن لهم ،فقد كانت هنالك امرأة تدعى خليدة كانت تؤجر داراً لها بمكة المكرمة للحجاج (الجاحظ، 1964،ج2، ص 130)

وهذا ما دل على ولوج المرأة في التجارة ، حيث كانت رملة بنت عبد الله بن عبد الملك بن مروان قد اشترت دارا ليسكنها الحجاج ، وتصدقت بها من وقوف وقفتها عليها بالشام(الأزرقي، 1983،ج2، ص249) .

استفاد بعض النسوة من مكان ووقوع بلادهن على الطرق التي يمر بها التجار والمسافرين والذين كانوا يمرون بها عادة وجعلها كمحطات راحة بعد سفر طويل ،وقد استغلت بعض النسوة هذه الميزة فقاموا بالشغل على رعاية أولئك الرحالة من تجار ومسافرين ،وعلى حساب ما يروى أن الشاعر نصيب[10]

كان قد نزل هو و أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة وعمران بن عبد الله بن مطيع على امرأة بمنطقة ملا[11] تدعى أم حبيب كان المسافرين ينزلون عندها وعندما هموا بالرحيل أعطاها صاحبا نصيب مالا ولم يكن مع نصيب مال يعطيه إياها فعرض عليها أن يقول فيها شعرا يشهرها به عوضا عن المال فقبلت منه ذلك و أصابت بشعره ذلك خيرا نتيجة إشهاره بها في ذلك الشعر (الإصفهاني، 1952، ج1، ص 346،347)

دون أن ننسى إسهام الإماء في رفد الفعاليات التجارية لهذا العصر فإننا أمام إسهام تجاري حيوي نستطيع أن نسجله لصالح النشاط التجاري فهناك العديد من الإشارات الهامة التي تثبت مدى فاعلية فقد حصل المتجارة بالعبيد والإماء من قبل بعض النسوة في هذا العصر ، كما استفاد بعض النسوة من موقع بلادهن على الطرق التي يمر بها التجار والمسافرين والذين كانوا ينزلون بها عادة ويعدونها كمحطات استراحة وقد استفادت بعض النسوة من هذه الخاصية فقاموا بالعمل على خدمة أولئك المسافرون والعمل على راحتهم من خلال اشراك الجواري والعبيد . (الجاحظ، صفحة 130)

حيث كان للجواري دور مهم في الحياة التجارية ، فقد كان بعض الخلفاء بني أمية يبعثون في طلب الجواري من خلال إستعانته بوالي تلك المدينة لشراء الوصائف وإرسالهم إليه وكان الولاة يستعينون بدورهم بنخاسي المدينة لتحقيق رغبة الخليفة، بإستثناء الخليفة عمر بن عبد العزيز الذي يرسل من يسلم على قبر النبي محمد وليس في طلب الجواري (الخربوطلي، 1959، صفحة 122)

وفي ختام هذا العنصر يتبين لنا أن المرأة في العهد الأموي تميزت بالميزة والصبغة التجارية من خلال عملها في التجارة والذي ظهر في تسويقها لمختلف المنتوجات التجارية والمساهمة والدفع بعجلة الإقتصاد .

**1.4. إسهام المرأة و تزويد الأسواق بالمنتوجات الزراعية في العهد الأموي :**

كان للمرأة في هذا العصر حضوراً متميزاً فيما يتعلق بالنشاط الزراعي ،فلدينا العديد من الإشارات المهمة التي تؤكده ،فقد امتلكت العديدات من نساء هذا العصر أراضي زراعية كن يقمن باستثمارها والاستفادة من عائداتها ، فمثلا نجد أرض زراعية بالطائف كانت لعائشة بنت طلحة بن عبيد الله[12] (رضي الله عنه).

وكان لأم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وزوجة عبد العزيز بن مروان ارض زراعية بدير سمعان ، كان قد ورثها منها بعد وفاتها ابنها عمر بن عبد العزيز بن مروان ، وذهب الشاعر نصيب للخليفة الأموي هشام بن عبد الملك[13]،

وشكا إليه كساد ابنته السوداء مثله وطلب من الخليفة أن يأمر لها بشيء عسى أن يكون ذلك سببا في ترغيب الرجال بزواجها فأمر هشام بإقطاعها أرضا زراعية وحليا وكسوة كانت سببا في زواجها بعد ذلك (الأندلسي، دت، ج1، ص 221)

و قام زياد بن أبيه [14]حين اقطع بناته ستين جريبا على النهر الذي يعرف بنهر البنات نسبة إلى بنات زياد ،و قد أقطع ابنته أم حبيب النهر الذي عرف باسمها وكان عليه قصر كثير الأبواب يسمى الهزاردر،(الحموي ، 1977، ج5، 317)

ومن المعطيات السابقة نتوصل أن المرأة في العهد الأموي امتلكت الأراضي الكبيرة والتي عادت بالعائدات المالية و من غلات زراعية كانت الأسوق في المشرق الإسلامي في أيام بني أمية مكانا لتصريف المنتوجات الفلاحية

وعليه كانت مساهمة المرأة الأموية كبيرة في الارتقاء بنمط الاقتصادي بمختلف جوانبه وبما أن الثروة الحيوانية أيضا تشكل أساسا مهما من أساسيات النظام الاقتصادي ، حيث تجلى دور المرأة من خلال علاقتها بهذه الثروة التي بقيت توفر للسوق مختلف المنتوجات الحيوانية و قام زياد بن أبيه [15]حين اقطع بناته ستين جريبا على النهر الذي يعرف بنهر البنات نسبة إلى بنات زياد ،

و قد أقطع ابنته أم حبيب النهر الذي عرف باسمها وكان عليه قصر كثير الأبواب يسمى الهزاردر،[16] ومن المعطيات السابقة نتوصل أن المرأة في العهد الأموي امتلكت الأراضي الكبيرة والتي عادت بالعائدات المالية و من غلات زراعية كانت الأسوق في المشرق الإسلامي في أيام بني أمية مكانا لتصريف المنتوجات الفلاحية .

وعليه كانت مساهمة المرأة الأموية كبيرة في الارتقاء بنمط الاقتصادي بمختلف جوانبه وبما أن الثروة الحيوانية أيضا تشكل أساسا مهما من أساسيات النظام الاقتصادي ، حيث تجلى دور المرأة من خلال علاقتها بهذه الثروة التي بقيت توفر للسوق مختلف المنتوجات الحيوانية(الإصفهاني، 1935،ج8، صفحة 85،86).

وقد كان للعديد من النساء الحرائر ثروات حيوانية كان بعضهن يتولى الإشراف عليها بنفسها، فقد كانت سبب لقاء مروان بن الحكم بزوجته قطية بنت بشر بن عامر المعروف بملاعب الاسنة و والدة ابنه بشر بن مروان فيما بعد انه مرّ في بادية قومها بني جعفر فراها تسقي أبل لها بدلو من بئر في باديتهم فأعجب بها فخطبها وتزوجها (الإصفهاني، 1952،ج1، ص 334-335)

والجدير بالذكر أن مهمة الاعتناء بتلك الحيوانات ورعيها غالبا ما كانت توكل إلى العبيد والإماء أيضا ،فقد كان لبثينة التي شبب بها الشاعر جميل بن عبد الله العذري راعٍ يتولى رعي ماشيتها(الإصفهاني، ،ج8، ص105)

و كان لعقيل بن علفة المري وهو الذي كانت تصهر إليه خلفاء بني أمية ، أمة راعية تدعى صافنة كانت تقوم برعي ماشيته له (الإصفهاني،1950،ج12، ص 269)

ولم يقتصر الرعي على العبيد فقط بل كان يوكل إلى الإماء أيضا الذين كانوا يقموا بعملية الرعي وحلب الحليب من الأبقار والإبل و غير ذلك. (ابن انس، 1979، صفحة 397)

وعليه فقد أسهمت النسوة البدويات بدور ملحوظ في رفع الفعاليات التجارية للأسواق لهذا العصر .

استمرت النسوة البدويات في هذا العصر بالقيام بأعمال أخرى كإرضاع أولاد سكان الحواضر الذين كانوا يرسلون أولادهم إلى البادية لينشئوا أصحاء الأبدان فصحاء اللسان فقد كان للشاعر عمر بن أبي ربيعة المخزومي ابنة اسمها أمة الواحد كانت مسترضعة في بني هذيل (الإصفهاني، 1952،ج1، ص 70)

ومن خلال ما سبق يتبين أن المرأة كان لها حضور متميز في رفع الفعاليات الزراعية والرعوية في السوق الأموي من خلال تمويل الأسواق بالمنتوجات الفلاحية والحيوانية ،وهذا كله بفضل جهد المرأة البدوية وقدرتها على تحويل النشاط الفلاحي إلى إنتاج يخدم إقتصاد الدولة الأموية .

**2.4. إسهام المرأة في مجال الصنائع والحرف بالأسواق:**

عرف العصر الأموي وجود الكثير من الصنائع والحرف التي كانت تشكل انعكاسا لاحتياجات ومتطلبات السوق الأموي ، وتبعا لهذا كان نشاط المرأة وإسهامها كبيرا بمجال الحرف والصنائع المتعلقة بهذا العصر ، وبداية كانت مساهمة الجواري جد فعالة وخاصة إذا كانت تتقن العديد من المهن ، فقد كان يحدد سعر الجواري من خلال الجودة والتنوع المعروض منهن ، ولهذا يزداد الطلب عليهن ، فقد اشترى هشام بن عبد الملك جارية من صاحبها بعشرة ألاف درهم (البلاذري، 1996،ج8، ص 411)

ويذكر أن يزيد بن عبد الملك في خلافة سليمان بن عبد الملك اشترى جارية اسمها العالية، كانت ذات نظافة وزينة بأربعين ألف(الفاكهي، 1994،ج2، ص 325-327-329)

وذكر أن عبد العزيز بن مروان اشترى جارية وكان سعرها مقدر بعشرة الاف درهم (الإصفهاني، 1935،ج6، ص33)

ووجد في هذا العصر ذكر للنساجات والغزالات، وكانت منسوجاتهن تتمتع بشهرة في الأسواق آنذاك ويبدو أنه كان للنساء أسواق خاصة بهن كسوق الغزل والكتان وغير ذلك (القرشي، 1976، ص 82)

و هو ما يفسر هذا استعمال عمر بن الخطاب الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس على إحدى أسواق المدينة. (الرفاعي، 1997، ص 183)

وكانت القابلة إحدى الحرف التي كانت بعض النسوة يزاولنها في هذا العصر وكان الشاعر الفرزدق فيما يرويه الأصفهاني من أخباره قد حاول الاحتيال على إحدى تلك القوابل (الإصفهاني، 1993،ج21، ص 363)

ووجد بين النساء من عملت كمرضعة أو حاضنة ومر بنا عند حديثنا عن النسوة البدويات أن بعضا منهم كن يزاولن هذه الحرفة فقد كان للشاعر عمر بن أبي ربيعة المخزومي ابنة يقال لها امة الواحد مسترضعة في بني هذيل (الإصفهاني، 1952،ج1، ص 70)

أما الحاضنات فنذكر منهن بنانة التي كانت حاضنة لبعض بناتي مروان في مصر (ابن عبد الحكم، 1920، ص 112)

وعمل بعض النسوة كعطارات وينسب عمل احد أشهر العطور و أغلاها في هذا العصر وهو العطر الذي يعرف بالغالية إلى هند بنت أسماء بن خارجة الفزاري[17] التي يقال أنها أول من صنعتها وعندما سألها أخوها مالك بن أسماء بن خارجة عن كيفية صناعتها إجابته بانها أخذت طريقة صنعها من شعره ، ومما تجدر الإشارة إليه أن أول من سماها بالغالية معاوية بن أبي سفيان (العسكري، 1987، ص 238)

ومر بنا ذكر العطارة التي كانت قد قدمت الأندلس حين فتحت في زمن الوليد بن عبد الملك والتي كانت قد اشترت 500 رأس من الرقيق. والعديد من المهن والحرف التي لايسعنا ذكرها .

وامتلكت بعض من النسوة في هذا العصر الحمامات ، وكانت أم عبد الله بنت عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما) زوجة عبد العزيز بن مروان تمتلك حماما في مصر كان والدها عبد الله قد وهبها إياه وبعد وفاتها ورثه ابنها سهل فأصبح يعرف بعد ذلك بحمام سهل (ابن عبد الحكم، 1920، ص 112)

وقد عمل بعض النسوة الذميات في هذا العصر كخمارات وخصوصا في منطقة الحيرة وكان الشاعر الاقيشر قد اشترى من إحداهن وتدعى دومة نبيذا ومدحها بأبيات من الشعر سُرت بها(الإصفهاني، 1993،ج11، ص 271)

و وجد في هذا العصر ذكر للنساجات والغزالات من الجواري في العصر الأموي كن يزاولن هذا العمل وكانت منسوجاتهن تتمتع بشهرة في الأسواق آنذاك. (الزبيدي، 1970، صفحة 98)

وعليه فقد كانت المرأة لها دور كبير في مختلف النشاطات الإقتصادية في العهد الأموي وبخاصة في مجال الحرف والصنائع كالنسيج والغزل والحياكة ومختلف النشاطات الشريفة والتي ساهمت من الرفع من حجم المبادلات التجارية في الأسواق الأموية .

**خاتمة:**

من خلال دراستنا لهذا الموضوع فقد توصلنا إلى جملة من النتائج والمتمثلة فيمايلي :

- إن المرأة العربية كانت بنت بيئتها الاقتصادية، فنجدها مثلا في مجتمع مكة ذي الميزة التجارية ظهرت كبارعة في التجارة والتسويق المنتوجات،
- استطاعت تكوين الثروة ، و مساهمتها في صنع الحضارة العربية الإسلامية ففي مجال التجارة فقد كان للمرأة إسهام بارز في هذا المجال حيث سجل البحث أسماء عدد من التاجرات ، ونجد الحالة ذاتها في المجال الزراعي والذي كان لها دورا متميزا فيه ، فبعض النسوة يمتلكن اراضٍ زراعية كن يعملن فيها بأنفسهن أو يوكلن العمل فيها إلى ذويهن أو عمال زراعيين أحرار يعملون كأجراء أو قد توكل المرأة العمل الزراعي في أرضها إلى عبيدها وإمائها الذين اشترتهم أصلا لهكذا نوعية من العمل .
- عملت المرأة والتي كانت متخصصة بالعمل الزراعي إلى جعل نشاطها الاقتصادي الزراعي ذلك وسيلة نافعة لخدمة مجتمعها ودينها ، وهذا العمل يعد مفخرة للمرأة العربية المزارعة على مر العصور كونها جعلت من نشاطها الزراعي ذلك ليس الاقتصار على الربح المادي والمنفعة الذاتية ولكن قدرتها على تحويل ذلك العمل الزراعي إلى إنتاج الاقتصادي .
- أسهمت المرأة إسهاما كبيرا في تدعيم الأسواق بالمنتوجات ، فقد امتلكت البدوية العربية المسلمة عماد الاقتصاد البدوي متمثلا بالثروة الحيوانية والتي كانت توكل مهمة رعيها عادة إلى عبيدها وإمائها ، وبصراحة فقد لعبت الإماء دورا كبيرا في هذا النمط الاقتصادي على وجه الخصوص إذ توكل إليهن عادة مهمة رعي الماشية وحلبها ، كما كان للمرأة البدوية في هذا العصر إسهام تجاري و دور اقتصادي

عن طريق منح الزكاة ما يملكن من ماشية إلى الدولة الإسلامية ليقوم بإنفاقها في مصارف الزكاة المعروفة ، ومما يؤشر أيضا في هذا العصر اعتماد بعض النساء على عبيد و إماء مكاتبين كوكلاء لهن في تجاراتهن ،و في العصر الأموي توضح مدى الإسهام الاقتصادي البارز الذي اضطلعت به المرأة في العصر الأموي ، ففي مجال التجارة اتسع الإسهام التجاري النسوي نتيجة لاتساع نطاق التجارة الخارجية منها أو الداخلية بالإضافة طبعا إلى الاهتمام الكبير الذي أولته الدولة الأموية للنشاط التجاري عن طريق إصلاح الطرق التجارية وحفر الآبار وتوفير محطات الاستراحة في الطرق التي يمر بها التجار والمسافرون، وتنظيم الأسواق ، هذا كله مما عمل على تنشيط الفعاليات التجارية لهذا العصر وبالتالي زيادة حصة الإسهام التجاري النسوي فيه ، وقدم البحث العديد من الإشارات المهمة إلى وجود أكثر من تاجرة في هذا العصر .

- ازداد إسهام المرأة فقد برزت العديد من النساء في الحرف النسوية المعهودة كالقابلات والنساجات اللواتي برزن في هذا العصر بروزا كبيرا اكبر من العصور السابقة وبتالي مارست المرأة الأموية معظم الحرف الشريفة التي زاولتها المرأة العربية المسلمة في المجتمع العربي الإسلامي والذي كان مجتمعا أخلاقيا ذا قيم عربية إسلامية حميدة ، هذا لا يعني عدم وجود بعض الممارسات الخارجة عن الدين كالغناء والسحر والشعوذة والتي تدخل ضمن نطاقي المجالين الإجتماعي والثقافي.

- ويتبين أيضا أن الدولة الأموية اعتمدت على سياسة واضحة تتمثل في تنظيم الأسواق ، والذي يشكل الدعامة الأساسية لإقتصاد الدولة الأموية ،ووجها الاقتصادي فقد نشطت التجارة في العهد الأموي نتيجة لإزدهار الزراعة والصناعة، بفضل السياسيات الناجحة التي طبقتها الدولة الأموية ، فقد استغلت خبرة العرب التجارية الموروثة عن العهد الجاهلي والموروث الحضاري للبلاد المفتوحة، كما استخدم الموقع الجغرافي وتطور الحياة الاجتماعية بعد الفتوحات وما خلفته من تدفق الأموال على العالم الإسلامي ومساهمته في تحسن المستوى المعيشي للناس .

وعلى الرغم من سقوط الدولة الأموية فإنها تركت بصماتها في المجتمع العربي الإسلامي والعالمي ، وبالذات لدى نفوس العباسيين ، الذين خلفوهم في سدة الحكم، وكانوا منبهرين بإتقان معاوية بن أبي سفيان لسياسة تسير شؤون الدولة ، وبقدرة هشام بن عبد الملك التنظيمية، وكانوا يحسدون أسلافهم في الحكم بأن رزقهم الله بولاة وأمراء سياسيين وحربين مهرة كزياد بن أبيه والحجاج بن يوسف الثقفي من بعده.

و في الأخير نرجو من الله سبحانه جلا في علاه أن يساهم هذا البحث في توضيح صورة دور المرأة في إقتصاد وأسواق الدولة الأموية و المكانة التي يستحقها اقتصادها في مسار التاريخ الإسلامي...

## قائمة المراجع:

### القرآن الكريم


1) سورة الأنعام .( الآية 151 ).
2) سورة النساء.( الآية 7).

سورة التوبة .(الأية 105). .i

3) . الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر.( 1964 م) .**رسائل الجاحظ** .تحقيق .عبد السلام هارون .ج2 .القاهرة .
4) ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد البكري البغدادي .(د.ت) . **صفة الصفوة** .ج1 . بيروت . دار المعرفة .
5) ابن الجوزي عبد الرحمان (1992م). **المنظم في تاريخ الملوك والأمم** .تحقيق، محمد عبد القادر عطا . مصطفى عبد القادر عطا .ط1 .ج5 . بيروت . لبنان . دار الكتب العلمية.
6) ابن أنس ، مالك (1979). الموطأ. تقديم : فاروق سعد.ط1 . بيروت .دار الآفاق الجديدة.
7) ابن العمراني محمد بن علي بن محمد. (1999م). **الأنباء في تاريخ الخلفاء** .تحقيق. قاسم السمرائي.ط1 . القاهرة . دار الأفاق العربية.
8) ابن عبد البر يوسف بن عبد الله. (2002م). **الإستيعاب في معرفة الأصحاب**.تصحيح .عادل مرشد .ط1 .دار الأعلام .
9) ابن عبد ربه ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي .(1953) .**العقد الفريد** . تحقيق .محمد سعيد العريان .ج1. المكتبة التجارية الكبرى .
10) ابن عساكر الحافظ أبو القاسم علي بن الحسين(1954). **تاريخ مدينة دمشق**. تحقيق .صلاح الدين المنجد. ج3. دمشق . مطبوعات. مجمع اللغة العربية.
11) ابن عماد شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن محمد الحنبلي الدمشقي. (دت).**شجرات الذهب في أخبار من ذهب** .تحيق .عبد القادر الأرناؤوط . محمود الأرناؤوط. ج1.دمشق . دار أبن كثير.
12) ابن قتيبة ابو محمد عبد الله بن مسلم (1967م). **الامامة والسياسة** . ج2 .دار الاندلس. للطباعة والنشر والتوزيع .
13) ابن كثير عماد الدين أبي الفدا إسماعيل ابن عمر (1998م).**البداية والنهاية** .تحقيق. عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط1.ج11. مصر. دار هجر لطباعة والنشر والتوزيع.
14) الازرقي أبو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد . (1983م) .**أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار** . تحقيق . رشدي الصالح ملحس.ط2 . ج1 .بيروت .دار الأندلس.
15) الإصفهاني.(1993م) .**الأغاني** . تحقيق .محمد العزباوي .محمود غانم. ج21 .القاهرة . الهيئة المصرية للكتاب.
16) الأصفهاني احمد بن عبد الله. (1988م) .**حلية الأولياء وطبقة الأصفياء**.ط1 .ج1.لبنان . دار الكتب العلمية.
17) البلاذري (1901م). **فتوح البلدان** . ط1 . القاهرة . شركة الطبع العربية.

18) البلاذري أحمد بن يحيى (1996) .**أنساب الأشراف**. تحقيق. سهيل زكار. رياض زركلي. ط1.ج8. بيروت. دار الفكر.

19) الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان .(د.ت ) .**سير أعلام النبلاء** .تحقيق . شعيب الارنؤوط .ج1 .مؤسسة الرسالة .

20) السيوطي جلال الدين عبد الرحمان. (2003م).**تاريخ الخلفاء** . ط1 .لبنان.دار إبن حزم.

21) الطبري أبو محمد بن جرير.(1988م). **تاريخ الرسل والملوك** .تحقيق .محمد أبو الفضل إبراهيم. ط2.ج2 . القاهرة .دار المعارف

22) الفاكهي محمد بن اسحاق إبن العباس . **أخبار مكة في قديم الدهر حديثه** . تحقيق .عبد الملك بن عبد الله دهيمش.ط2. ج2 .لبنان. دار خضر لطباعة والنشر .

23) المدائني أبو الحسن علي بن محمد. (م 1951) .**المردفات من قريش** . تحقيق . عبد السلام هارون .القاهرة.

**24)** المفتي الهندي علاء الدين علي بن حسام الدين.( 1985م ) **كنز العمال في سنن الأقوال و الأفعال** . ضبط وتفسير. الشيخ بكري حياني .تصحيح . صفوة السقا . ط5.ج5. بيروت . موسسة الرسالة .

25) أنور الرفاعي.( 1997). **الإسلام في حضارته ونظمه** .دمشق. دار الفكر.

26) بن زكريا أبو الحسن أحمد بن فارس.( 1979م) .**معجم مقايس اللغة** . تحقيق . عبد السلام هارون. ط2.ج2 .دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع .

27) زيدان جرجي.(1973م) . **تاريخ التمدن** .مراجعة. حسين مؤنس .ج4 ..مصر. دار الهلال.

28) مالك بن انس الاصبحي.( 1323ه) . **المدونة** .مطبعة السعادة .القاهرة.

29) مصطفى صادق الرفاعي.( 1997).**تاريخ الأدب العرب**. ط1 . القاهرة . مكتبة الإيمان.

30) ياقوت الحموي شهاب الدين (1977م ). **معجم البلدان** . ج2.بيروت . دار صادر

31) ابن سعد محمد بن سعد .( 1960م). **الطبقات الكبرى** .ج8 . بيروت . دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر.

32) ابن عبد الحكم ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله.( 1920م ). **فتوح مصرواخبارها** . ليدن.

33) **ابن حكم** عبد الله أبي محمد(1984م).سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه إمام مالك بن أنس ،تصحيح : أحمد عبيد،عالم الكتب،ط6، بيروت.

34) **ابن الجوزي** جمال الدين.(1992).المنتظم في تاريخ الملوك والأمم .تحقيق. محمد عبد القادر عطا . مصطفى عبد القادر عطا .1ط.دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان

35) أبو هلال العسكري.(1987م ).**الأوائل** .تحقيق .محمد السيد الوكيل . ط1.القاهرة .دار البشير لثقافة والعلوم الإسلامية .

36) أحمد سعيد المجيلدي.( 1970). **التسير في أحكام التسعير** . تحقيق .موسى لقبال .الجزائر

37) الاصفهاني أبو الفرج علي بن الحسين .( 1952م). **الاغاني** ، ج1 . بيروت .دار الكتب المصرية.

38) الزبيدي محمد مرتضى الواسطي. (1987م).**تاج العروس من جواهر القاموس** . تحقيق . علي هلالي .ط2 . ج2. الكويت .مطبعة حكومة الكويت .

39) •الكتاني محمد عبد الحي .( دت ).،**نظام الحكومة النبوي المسمى التراتيب الإداريةتحقيق** . عبد الله الخالدي . ط2.ج1. لبنان. دار الأرقم لطباعة والنشر والتوزيع.

40) أبو هلال العسكري.(1987م).**الأوائل** .تحقيق ،محمد السيد الوكيل .دار البشير لثقافة والعلوم الإسلامية .ط1.القاهرة .

41) الماوردي أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب.( 1989م ).**الاحكام السلطانية والولايات الدنية** . تحقيق . أحمد مبارك البغدادي .ط1.مكتبة . الكويت. دار إبن قتيبة.

42) كاهن كلود.( 1972). **تاريخ العرب والشعوب الإسلامية من ظهور الإسلام حتى بداية الإمبراطورية العثمانية** . نقله .بدر الدين القاسم .بيروت . دار الحقيقة والنشر.

43) -الخربوطلي علي حسين (1959 ). تاريخ العراق في ظل الحكم الأموي السياسي والاجتماعي والاقتصادي القاهرة . دار المعارف

44) الدوري( 1995).تاريخ العراق الإقتصادي في القرن الرابع هجري .مركز الدراسات للوحدة المغاربية .ط3.بيروت.لبنان .

45) صالح أحمد العلي (1986). خطط البصرة ومنطقتها –دراسة في أحوالها العمرانية والمالية في العهود الإسلامية الأولى . مطبوعات المجمع العلمي العراقي ،العراق.

46) عصام هاشم عيدروس الحضري(1992) التطور الاقتصادي في العصر الأموي. رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الاقتصاد الإسلامي. إشراف ربيع الروبي. عبد العزيز الخلاف، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

47) كحالة عمر رضا. (1959).**أعلام النساء في عالمي العرب والاسلام** . ج5 .دمشق .

48) محمد بن محمد أحمد بن الأخوة القرشي.( 1976م). **معالم القربة في أحكام الحسبة** . تحقبق. محمود محمد شعبان وصديق أحمد حسين .مصر . الهيئة العامة المصرية للكتاب

**49) محمد بن خلف بن حيان وكيع . (دت).أخبار القضاة . مراجعة: سعيد محمد اللحام . ج1.**

50) محمد بن محمد بن أحمد أبي حامد الغزالي.( دت) . المرأة في الإسلام .إدارة الكتب والمكتبات .

51) محمد عمارة( 1993) **قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية**.ط 1 . دار الشروق .

52) صالح محمد الروايضية.(1994).زياد بن أبيه ودوره في الحياة العامة في صدر الاسلام، ط1.

**الهوامش:**

[2] — خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب : أول إمرة تزوج بها الرسول ، ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين، (العمراني ، 1999م،ص46)

[3] - سوق عكاظ : من أشهر و أعظم أسواق العرب وهي نخل في واد بين نخلة والطائف، فكانت تحضره قبائل العرب كلها لأنها

متوجهم إلى الحج الأكبر فيجتمعون منه في مكان يقال له الاثيداء فتقوم أسواقهم ويتناشدون ويتحاجون لأنه مشهد القبائل

كلها فهم يتوافدون إليها من كل جهة وكان يقام في الأشهر الحرم الذي كان في القتال محضورا، (الحموي ،الرافعي ، ج4 ،1977م ،ص 189 ، ،1997،ص81).

[4] - العتاقة : يقع العتاق باتفاق بين العبد وصاحبه بالبيع ، وهو ما يعبرون عنه بالمكاتبة ، وذلك أن يكتب العبد على نفسه صكا بثمن إذا سعى و أداه عتق ، وقد يجعل الدفع تقسيطا ( جرجى،1973م ،ص30،31.)

[5] - أم المؤمنين أم سلمة هند بنت أبي أمية: زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، أبوها أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن مخزوم و إسمه حذيفة يعرف بزاد الراكب ، وهو أحد أجواد قريش المشهورين بالكرم ، وأمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن خزيمة إبن علقمة بن فراس (ابن عبد البر ،2002م،ص941،942.)

[6] - العالية : اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها و عمايرها إلى تهامة فهي العالية ،

وما كان دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة ( الحموي ،ج4 - ص71 ).

[7] -الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة: كانت من المهاجرات الأول أخت عبد الرحمن بن علام عوف الأعلام، من فضليات النساء. كانت تكتب في الجاهلية، وأسلمت قبل الهجرة، وكان عمر يقدمها في الرأي . وربما ولاها شيئا من أمر السوق(عبد البر ، ص 916).

[8] - الحسبة : هي اسم مصدر احتسب يحتسب احتسابا وحسبة ، ومن هنا نفهم أن الإحتساب لغويا ينقسم إلى معنين أولهما:

طلب الأجر عند الله ، بمعنى أن الحسبة تعني الأجر ، والثاني تعني الإنكار ، كما لو قلنا ، فقد عرفها جمهور من الفقهاء أنها ، من الوظائف الدينية الهامة لأن قوامها الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله وكادت أن تختص بمراقبة السوق (الزبيدي ، 1987م، صفحة275)

[9] - الوكيل من الوكالة بكسر الواو وفتحها وفتح الكاف ممدودة: اسم من التوكيل، بمعنى التفويض والاعتماد، وقد تطلق على الحفظ، إطلاقا لاسم السبب على المسبب. والوكالة ، شرعا: هي تفويض التصريف إلى الغير، أي أن يقيم إنسان أحدا غيره مقام نفسه، في تصرف شرعي، معلوم، مورث لحكم شرعي، ( عمارة، 1993،ص63-632).

[10] - نصيب بن رباح من شعراء العصر الأموي وهو ، أبو محجن الأسود مزاى عمر بن عبد العزيز ، الذي مدح عبد الملك ابن مروان ، (لذهبي ، 1992 ،ج5 ،ص266.)

[11] - اسم موضع في طريق مكة بين الحرمين قال ابن السكيت في قول كثير :سقيا لعزة خلة سقيا لها إذ نحن بالهضبات من إملا قال : أراد ملل وهو منزل على طريق المدينة إلى مكة على ثمانية وعشرون ميلا(الحموي،1977،ج5،ص 194)

[12] - عائشة بنت طلحة بن عبيد الله (رضي الله عنه) التيمية القريشية كانت من أفاضل نساء عصرها علما و أدبا وجمالا تزوجها عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (رضي الله عنهما) وهو أبو عذرتها وولدت له أولادا ثم خلف عليهما مصعب بن الزبير بن العوام فأمهرها 500 الف درهم وقتل عندها فخلف عليها ابن عمها عمر بن عبيد الله بن معمر وبقيت عنده لحين وفاته يفديك فبكته قائمة فعلموا انها لا تريد الزواج بعده ( المدائني ، 1951،ص70،72)

[13] - هشام بن عبد الملك أبو الوليد ، ولد سنة نيف وسبعون ، و إستخلف من أخيه يزيد كان حازما عادلا من اهم إنجازاته بناء الرصافة بقنسرين ،السيوطي ،2003م ،ص99)

[14] - زياد بن عبد الله الثقفي ، تولى العديد من المناصب في العصرين الراشدي والأموي ولاه معاوية بن سفيان العراقين (البصرة والكوفة )، كان يتميز بالحنكة والدهاء حتى صار يضرب المثل به المثل في دهائه ، إختلف في يوم ولادته قيل قبل الهجرة وقيل عام الهجرة وقيل يوم بدر توفي سنة ثلاث وخمسين للهجرة (ابن عماد،دت ، ج1،ص252)

15- هند بنت أسماء بن خارجة الفزاري من ربات الحنكة والأدب والجمال تزوجها جماعة من أمراء العراق في الدولة الأموية أولهم كان عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان وكان أبو عذرتها وكانت تحبه حبا عظيما فلما قتل جزعت عليه كثيرا فلما قدم بشر بن مروان بن الحكم الكوفة دل عليها فتزوجها ومات عندها فلم تجزع عليه ثم وصفت للحجاج بن يوسف الثقفي إبان ولايته على العراق من قبل عبد الملك بن مروان فتزوجها وولى أخوها مالك بن أسماء بن خارجة اصبهان ،'(كحالة ،1959 ، ج5 ،ص217،218.)